صوت البحرين

Voice of Bahrain
PO Box 65799، London NW2 9PL
Email: info@vob.org،
Web Site: www.vob.org

العدد 434، مارس 2019، رجب 1440 هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

ثمانية اعوام واعدة بالنصر برغم المعاناة

اكدت فعاليات الذكرى الثامنة للثورة البحرانية المظفرة استمرار أرادة التغيير لدى الشعب البحراني وقدرته على تحدي الطاغوت الخليفي برغم قمعه وارهابه. فقد خرجت الاحتجاجات والمسيرات في اغلب مناطق البحرين، وكانت استفتاء آخر بعدم شرعية الطغمة الحاكمة وتأكيدا على فاعلية الثورة وحيويتها بعد مرور ثمانية اعوام تخللها قمع ليس له مثيل. هذا العام كانت الفعاليات متميزة في داخل البلاد وخارجها برغم تصاعد الاضطهاد والقمع السلطوي. هذه الفعاليات التي تمثلت بالاحتجاجات التي شارك فيها الرجال والنساء، هتفت بسقوط العصابة الخليفية وأصرت على حقوق الشعب ومنها كتابة دستوره واختيار النظام الذي يرتضيه وانتخاب حكومته ومجلسه التشريعي. كما كانت هناك فعاليات اخرى منها قطع الشوارع وزيارة قبور الشهداء وعائلاتهم، والتغريد المتواصل وتنظيم الندوات وحلقات النقاش. اما في الخارج فقد كانت الفعاليات واسعة شملت بلدانا عديدة من استراليا الى ايران ولبنان وايطاليا والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايرلندا والولايات المتحدة الامريكية. كان التوجه واحدا: التأكيد على استمرار الثورة حتى يتحقق التغيير المنشود.

هذا العام كانت هناك قضايا عديدة فرضت نفسها على اجواء الذكرى، وربما ساهمت في توسيع التحرك الشعبي بعد ان اتضح ان البديل ترك المجال للعصابة الخليفية للاستمرار في قمعها ونهبها خيرات الشعب. كانت قضية الرياضي البحراني، حكيم العريبي، تفرض نفسها بقوة على المناخ السياسي العام. فقد اثبت هذا البحراني المظلوم قدرته على الدفاع عن الشعب والتصدي لجرائم الخليفيين وكشف خططهم بوضوح في مناطق لم يكن لقضية البحرين فيها حضور ملموس. في البداية شعر المواطنون عامة بالظلامة التي يعاني منها شعب البحرين في ظل الحكم الخليفي وداعميه والمدافعين عنه في المحافل الدولية. وبدا لوهلة ان البحرانيين قد فقدوا الغطاء الانساني الذي يحميهم بوجه العدوان الخليفي، فلا يستطيع احد منهم السفر الا بموافقة تلك العصابة المجرمة. ولكن سرعان ما اتضح عدم دقة هذا الافتراض، وان لدى المواطن البحراني الثائر قوة اضافية تدفعه للمزيد من العطاء. فسرعان ما تحولت القضية الى مشروع اعلامي واسع لكشف جرائم الحكم الخليفي خصوصا في مجل التعذيب الذي عانى منه الرياضيون والاطباء والعلماء والمعلمون، رجالا ونساء. وقد سخر الله لهذا الشعب ولحكيم من يدافع عنه ويرفع ظلامته وراية نضاله. فقد تضامن رياضيو كرة القدم وهو نطاق واسع يتحرك فيه الملايين من اجل الاستمتاع بهذه اللعبة. هذا التضامن دفع للواجهة عددا من النشطاء الذين تعهدوا بحمل ظلامة حكيم الى العالم وتشكيل راي عام في العالم الرياضي. وبرز اشخاص مثل كريج فوستر، الرياضي الاسترالي المتقاعد، ومعه عدد من الرياضيين والنوادي والمؤسسات التي شعرت بالغبن ازاء ما جرى لحكيم. تحرك هؤلاء جميعا ومارسوا ضغوطا على الجهات المعنية خصوصا فيفا والاتحاد الأسيوي لكرةالقدم وبقية الرياضيين المرموقين الذين ادلى اغلبهم بتصريحات تدعم قضية حكيم. وسرعان ما اتخذت القضية بعدا دبلوماسيا غير محسوب. فتدخلت الحكومة الاسترالية مباشرة وطالبت حكومة تايلاند بالافراج عن حكيموالسماح بعودته الى استراليا. وتدخل رئيس وزراءاستراليا في القضية بشكل شخصيمباشر. هذه الضغوط ساهمت بشكل مباشر في حسم الموقف بانتصار حكيم العريبي بشكل ساحق. وفجأة تحول حكيم الى نجم سياسي ورياضي لامع خصوصا بعد ان استقبله رئيس وزراء استراليا ووزير الخارجية في مكتبيهما بشكل رسمي. وسعى الطاغية الخليفي للاحتجاج ولكن الادلة التي كان سيقدمها سوف تدينه شخصيا وكنظام سياسي بال. وهكذا انعكس انتصار حكيم ايجابا على معنويات الشعب، وكسر شوكة الطاغية وعصابته.

ثانيا: ان موقع سماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم محفوظ في وجدان الشعب

البقية على صفحة 8

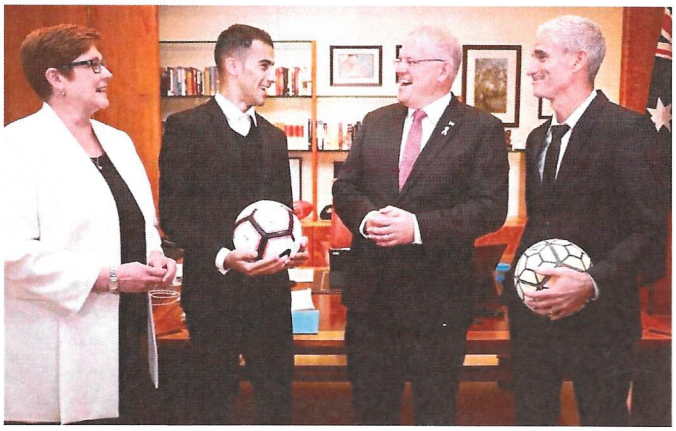

* في 12 فبراير أفرجت محكمة تايلاندية عن الرياضي البحراني، حكيم العريبي، بعد اكثر من سبعين يوما وراء القضبان. وجاء القرار بعد تصاعد الضغوط الدولية على حكومة ذلك البلد، وهي ضغوط شارك فيها اغلب الجهات الرياضية الدولية ومنها فيفا والاتحاد الاسترالي، بالاضافة لعدد من الرياضيين الدوليين. وجاء التلاحم الرياضي على عكس ما توقعه الديكتاتور الخليفي الذي خسر رهانا خطيرا ادى لكشف ملفات حقوق الانسان امام العالم. ولم تنفعه اموال النفط السعودية والاماراتية في تحقيق نصر معنوي لحكمه المتداعي وسمعته السوداء الكالحة. فخرج حكيم مرفوع الهامة، معززا مكرما. وفي 13 فبراير استقبله رئيس الوزراء الاسترالي سكوت موريسون في قصره ورحب به ووعده بمنحه الجنسية الاسترالية "قريبا". ولمع اسم الرياضي الاسترالي كريج فوستر خلال القضية بجهوده التي نجحت في تشكيل ضغط دولي حقيقي على الحكومة التايلاندية

* استمرت العصابة الخليفية في الانتقام من المواطنين خصوصا بعد هزيمتهم في قضية حكيم العريبي وافتضاح امرهم كجلادين مجرمين امام العالم. وعلى مدى الاسبوعين التاليين اصدروا احكاما قاسية بالاعدام والسجن المؤبد واسقاط الجنسية عن عشرات البحرانيين الاصليين. ففي 6 فبراير صدر حكم باسقاط جنسية السيدة زكية البربوري ليصبح عدد النساء اللاتي صدر ضدهن عقوبة الإسقاط ثلاثا. وكانت زينب مرهون التي تقضي ماتبقى لها من عقوبة بالحبس في سجن النساء قد سلبت جنسيتها، وقبلها مريم الموسوي وهي أول امرأة تم اسقاط جنسيتها و ينفذ ضدها الأبعاد القسري عن البلاد

*أصدرت المحاكم الخليفية يوم الإثنين 25 فبراير أحكاما نهائية بإعدام سبعة مواطنين. وصدرت هذه الأحكام الظالمة مع إسقاط الجنسية بحق كل من حسين مرهون، أحمد زين الدين، حسين داوود، زهير إبراهيم، محمد فضل، محمد طوق ومحمد رضي. وفي السياق نفسه أيدت محكمة خليفية أخرى الحكم بالسجن 3 سنوات ضد عائلة الناشط الحقوقي البارز السيد أحمد الوداعي. وشمل الحكم والدة زوجته هاجر منصور وابنها السيد نزار وابن اخيها محمود. كما قضت المحاكم الخليفية اليوم بتأييد الحكم الجائر ضد عضو جمعية الوفاق الشيخ حسن عيسى بالسجن 10 سنوات. وصدر هذا الحكم بشكل نهائي غير قابل للاستئناف.

نهاية سعيدة لمعاناة حكيم العريبي

بعد معاناة استمرت اكثر من سبعين يوما افرجت السلطات التايلاندية عن اللاعب البحراني حكيم العريبي. وبذلك منيت العصابة الخليفية بهزيمة كبرى في مواجهة مع احد ابناء الشعب البحراني. وفي 14 فبراير استقبل رئيس وزراء استراليا سكوت موريسون الرياضي البحراني تقديرا له وقال له ان حصوله على الجنسية الاسترالية " ليس أمرا بعيدا". وقال موريسون للعريبي في البرلمان الاسترالي في كانبرا أمام الصحفيين" من الرائع أن تكون هنا، أعلم أنه كان وقتا مرهقا بالنسبة لك". وأضاف "نحن سعداء أنك هنا الآن، وأنه يمكنك أن تعيش حياتك في استراليا". وأعرب موريسون عن أمله في رؤية العريبي خلال مراسم لمنح الجنسية الاسترالية قريبا، مضيفا" لا أعتقد أن هذا الأمر بعيد عنك".

لقطات من تفاعل استراليا مع العريبي

شهدت مدينتا ملبورن وسيدني في أستراليا مظاهرات واحتجاجات للمطالبة بإطلاق سراح لاعب كرة القدم حكيم العريبي الذي تعتقله السلطات التايلندية.

قامت الاندية الرياضية الاسترالية بحملة تضامن واسعة لدعم قضية العريبي، كما نظمت حملة تبرعات لتغطية مصاريف أتعاب المحاماة.

في 3 يناير تضامن اعضاء منظمة هيومن رايتس ووج بأستراليا مع حكيم

ضمن فعاليات الذكرى الثامنة لثورة 14 فبراير، نظمت المعارضة البحرانية في الخارج عددا من الفعاليات الميدانية في عدد من البلدان مثل امريكا وبريطانيا وايرلندا والمانيا وايطاليا. ومن بين هذه الفعاليات اقيمت ندوة ومؤتمر صحافي بمبنى البرلمان البريطاني وذلك مساء الاثنين 11 فبراير.

في يوم الخميس 21 فبراير نظم عدد من النشطاء الحقوقيين واصدقاء شعب البحرين في بروكسيل وقفة تضامنية مع الناشط الحقوقي والرمز السياسي عبد الهادي الخواجة. وكانت منظمة "فرونت لاين" قد نظمت وقفات شهرية مشابهة في لندن العام الماضي على مدى عام كامل.

في 7 فبراير وقف هؤلاء الناشطون تضامنا مع السيد نبيل رجب، مطالبين بالافراج عنه فورا بدون قيد او شرط. وشاركت الفيدرالية الدولية في هذه الوقفة التي اقيمت في بروكسيل على هامش اجتماع المنظمات الاوروبية التي تدافع عن المدافعين عن حقوق الانسان.

آية الله قاسم في بيانٍ شاملٍ ومفصَّل بمناسبة ١٤ فبراير ٢٠١٩

على خطِّ بلوغِ النصر في كل الميادين

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

البحرين الحبيبة وهي وطن إسلامي عربي كريم محتاجة إلى الاستقرار في ظل واقع جديد صحيح، وعلاقات عادلة بين شعبها وحكومتها.

واقع وعلاقات تتكفّل بتحقيق تقدّمها وازدهارها وأمنها واستقلاليتها، وعزّة موقعها.

وهو واقع وعلاقات يتطلبان بالضرورة التغيُّر الواضح في موقف الحكم في نظرته إلى الشعب وتعامله معه بأن يكون تعاملاً محترمًا للشعب، معترفًا له بإنسانيته وكرامته، وكلّ حقوقه ومنها حقّه السياسي الثابت دينًا وعقلاً وعقلائيًا، وبلغة العلم والعصر والعرف العالمي المعاش.

متاعب البحرين الجمّة بسبب المواجهة القائمة لا تنتهي إلا بانتهاء هذه المواجهة التي لا سبيل لانتهائها إلا بأن يصار إلى قيام علاقة من نوع جديدٍ بين طرفي الشعب والحكومة، تعترفُ بموقعية الشعب ومرجعيته في أمر توجيه حياته واختيار مصيره، بلا أن يفرض عليه واقع من صنع يدٍ غير يده، وخارج إرادته، ورغم أنفه.

ومن يعمل من أهل البحرين حكومة أو غيرها على أن تبقى ساحة هذا الوطن ساحة صراعٍ دائمٍ ومتاعب متراكمة حتى يحترق وجود هذا الوطن فهو مدين بجرمه وخيانته.

ومَن أعان من دول أخرى على بقاء هذا الصراع والمتاعب والخسائر فليس أولى منه بأن يتخذه هذا الوطن وأهله عدوًّا لهم، لا تسمع له كلمة، ولا يسمع منه ملغية ما قد يدعيه نصيحة، ولا ما يريد أن يفرضه من أمر.

تعالوا نضع يدنا على المشكلة الأساس في البحرين، المشكلة الأساس في افتقاد العدالة في التعامل من جانب الحكم سياسيًّا وحقوقيًّا وقضائيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا وفي كل الأبعاد، والتضييق الديني والعلمي على الشعب وما يمكّن من ذلك كلّه ويسهّله هو الإقصاء السياسي ومن كل مواقع القوة للشعب، وهو الأمر الذي لن يتأتّى إصلاح جادّ لأيّ وضع من الأوضاع، وعلاجٌ ناجعٌ لأيّ مشكلة من مشاكل الشعب ما لم يستبدل عنه بالمشاركة السياسية الفعّالة التي يستحقّها الشعب والمدعومة دستوريًّا.

إنَّ مقدسات الشعب ومواقع اعتزازه الديني لم تسلم من جور السياسة وانتهاكها ومطاردتها الشرسة؛ فقد اعتدي على المسجد والحسينية والصلاة وشعيرة عاشوراء، وفريضة الخمس والزكاة والمؤسسة الدينية، وطوردت حركة التبليغ الديني، وضُيّق عليها أشد التضييق.

أساسًا لا معنى لوجود أيّ حكمٍ أو حكومة في أيّ بلد إلا بالحفاظ على إنسانية الإنسان في أيّ شعب واقع تحت سيطرة أيّ حكم ونظام وحكومة.

مسؤولية أيّ حكمٍ الدفع بإنسانية الإنسان إلى أقصى مدى من الحضور الفعلي، والنضج والنمو، والعمل على المزيد من عزّة وكرامة الشعب الواقع تحت سيطرته، والنهوض بمستوى فاعليّته وانتاجيّته الإيجابية الخيّرة، والتقدّم بمختلف أوضاع حياته التي تتطلبها راحته، وتقتضيها كرامته.

أيُّ حكومةٍ هي خادمةٌ لمصالح الشعب المعنويّة والماديّة وإلا فقدتْ مبرر وجودها.

أمّا المصيبة الكبرى فأنْ تضاد السياسة مصالح الشعب ماديّة أو معنويّة.

وخلاف وظيفة الحكم أن يُفقد الشعبَ أمنه.

وخداع قبيح أن يمارس الحكم ذلك باسم الحفاظ على الأمن. وخلاف الوظيفة ومنكرٌ شديدٌ من الفعل أن يدوس كرامة الشعب، ويسلبه حريّته، وينكر عليه حقّه الأساس في المطالبة بحقّه السياسي، وينزل به أقسى العقوبات للمطالبة به.

ومن الظلم الصارخ الذي تمارسه السياسة أن تمنع جُنى الشعب من أن يصل إلى فيه، وتحرمه من خير أرضه، وثمرة جهده، ونتاج عرق جبينه، وأن توظف جهود أبنائه لإرهابهم وتعذيبهم، وتحويل حياتهم إلى شقاء مقيم، وجحيمٍ لا يطاق.

كيف لا يكون منكرًا شنيعاً وظلماً فظيعًا أن تنفق السياسة مال الشعب الذي بيدها في بناء السجون، واستيراد الأسلحة الفتّاكة، والسموم القاتلة، والمرتزقة الوحشيين، والمعذّبين من خبثاء الضمائر ومرضى النفوس، والمخطّطين لفنون الفساد والإرهاب والتغطية على الجريمة، وفي تغذية إعلام إجرامي مضلّل كاذب مجهّل فتّاك بالأمن والأخلاق معادٍ للدين؟

إنّها الحرب الشاملة على الشعب بأموال الشعب التي أنتجها بعرقه من أجل قيمه ومعنوياته وراحته ورفاهه.

ومن عداء السياسة للشعب، وقسوتها عليه، رصد الميزانيات الضخمة، والخطط الخبيثة، وشراء الضمائر الميّتة؛ لإشعال نار الفتنة بين الطوائف الدينية والفئات المختلفة، وتفتيت وحدة الشعب، وتمزيقه التمزيق الذي ينهك الجميع، ويعطي تأمينًا لجانب السياسة الغاشمة من الاجتماع على معارضتها.

كلُّ المخلصين للبحرين من أبنائها وغيرهم يريدون لها أن تستريح من متاعب المواجهة الداخلية، والصراع الداخلي الذي امتدّ طويلاً واستنزف كثيرًا، وأفرز أضرارًا بالغةً للوطن ووحدته وأرضه وإنسانه، ولازال ممتدًّا، ولازال مستنزفًا ومتسبّبًا في الأضرار البالغة.

مطلوبٌ جدًا أن يتوقّف الصراع وأن ينتهي الاستنزاف ويستريح الوطن.

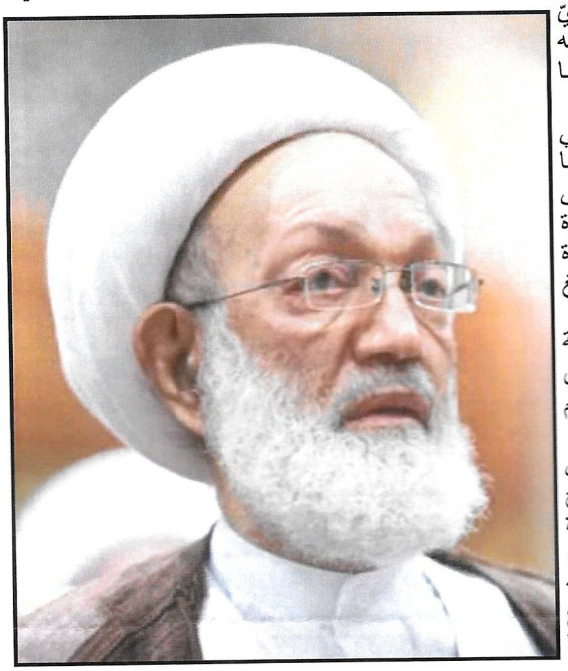

والوصول إلى هذا الهدف مسؤولية الحكم والحكومة، ولا يحتاج إلى أكثر من أن تنسجم السياسة مع الوظيفة الطبيعية الصحيحة لأيّ حكمٍ وحكومةٍ تجاه الشعب الذي تحكمه، والأمّة التي تتولّى سياستها، وهي خدمة الشعب والأمّة إنسانهما وأرضهما، وحاضرهما ومستقبلهما، بعدما يكون وجودها الفعليّ بما هي حكومة منبثقة من إرادة الأمّة ورضاها وموافقتها.

ومع هذا الانسجام لا يتوقّف الصراع بين الشعب أو الأمّة والحكم، إنّما يبدأ التعاون الجدّي من أجل استعادة الوطن لعافيته وترميم ما خلّفه الصراع، وتدارك ما سبّبه من خسائر، وتبدأ اندفاعة البناء والإعمار للإنسان والأرض بأقصى درجةٍ ممكنةٍ، وتحيى الأرض ويسعد الإنسان.

أمّا أنت يا شعب البحرين الكريم فعلى طريق العزّ والمجد والكرامة والتقدّم والنجاح وبلوغ المطامح الخيّرة، والأهداف العالية، وإحراز النصر في كلّ الميادين ما بقيت على خطّ إسلامك وقيمه وشريعته وأهدافه، وتتخلّق بخُلُقه، وتتقيّد بأحكامه، وتقتدي برسوله وأئمته عليهم السلام، وترجع إلى علمائه.

أنت إلى العز والنصر والمجد ما دمت تعمل في سبيل الله، آخذاً بأمره ونهيه، طالبًا عزّة دينه، مستهدفًا قيام العدل في أرضه، حريصًا على صلاح عباده، مخلصًا لإنسان وطنك، وللإنسان في الأمّة، والإنسان كلّ الإنسان

{ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ...}.

عيسى أحمد قاسم
١٤ فبراير ٢٠١٩م

احتجاجات الدراز ضد أحكام الإعدام

انطلقت احتجاجات في بلدة الدراز يوم أمس الإثنين 25 فبراير تنديدا بأحكام الإعدام. وكانت المحاكم الخليفية قد أيدت بشكل نهائي أحكاما بالإعدام ضد عدد من المواطنين.

وقد بلغ عدد المحكومين بشكل نهائي بالإعدام ستة مواطنين من أصل 23 حكما بالإعدام.

وعلى صعيد منفصل تزينت جدران بلدة الدراز بصور رموز وقادة الثورة. فيما خط الأهالي ببلدتي الشاخورة وأبو صيبع اسم الحاكم الخليفي (حمد) على الشارع العام ليكون مداسا للأقدام وعجلات السيارات.

ويذكر أن أحكام الإعدام التي صدرت يوم أمس إلى جانب أحكام جائرة أخرى في قضايا مختلفة؛ قد تزامنت مع انعقاد الدورة الأربعين لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف.

ويواجه نظام آل خليفه في البحرين انتقادات واسعة من قبل المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان لإصدار محاكمه قرارات تفتقر للعدالة، وتصنف في دائرة الإنتقام للمعارضين السياسيين. لكن مراقبين يعزون سبب إصرار الخليفيين على مواصلة القمع والأحكام الجائرة أنهم يحظون بالغطاء السياسي الخارجي خصوصا من الحكومة البريطانية والإدارة الأمريكية.

تقرير منظمة "سلام" السنوي: البحرين: تعميق دوامة القمع

طهران/6 شباط/ فبراير/ ارنا-أصدرت منظمة سلام للديمقراطية وحقوق الإنسان امس الثلاثاء 5 فبراير 2019 تقريرها السنوي الجديد تحت عنوان "البحرين: تعميق دوامة القمع"، بيّنت فيه ما شهده عام 2018 من تراجع كبير في سجل حقوق الإنسان في البحرين وتكثيف التكتيكات القمعية ضد المعارضين السلميين، بما في ذلك مضاعفة أحكام الإعدام وإسقاط الجنسية مقارنة بالسنة التي سبقتها.

وأشار التقرير إلي أن العام 2018 شهد تطورات سلبية أخري في العديد من الحالات المهمة، منها الحكم علي الشيخ علي سلمان، وهو الأمين العام لجمعية الوفاق الوطني الإسلامية "كبري جمعيات المعارضة"، بالسجن مدي الحياة، في حين يواجه المدافع البارز عن حقوق الإنسان نبيل رجب عقوبات بالسجن تصل إلي عشر سنوات.

كما تم القضاء علي ما تبقي من حراك للمجتمع المدني في البحرين مع الانتخابات البرلمانية التي جرت في نوفمبر، والتي حالت دون مشاركة أي معارضة سياسية. إنَّ مثل هذه الظروف المتدهورة تشكك مرة أخري في أن الجهات الفاعلة الدولية تغض الطرف عن قمع السلطات البحرانية أو تدعمها بشكل حيوي، وليس أقلها المملكة المتحدة التي فتحت قاعدة بحرية جديدة هناك في أبريل.

التقرير المؤلف من 54 صفحة لخص النطاق الواسع من التكتيكات القمعية التي تستخدمها السلطات البحرانية ضد المعارضين السلميين بشكل يومي تقريباً، بما في ذلك الاعتقالات التعسفية والمحاكمات غير العادلة والسجن وإسقاط الجنسية وإصدار أحكام الإعدام والتعذيب وسوء المعاملة في السجون والانتقام لمن هم موجودون في خارج البحرين.

ولفت إلي أن العديد من هذه الانتهاكات شهدت ارتفاعًا حادًا في عام 2018؛ حيث تم تجريد 298 مواطنا من جنسيتهم خلال العام، وهو ما يعادل ضعف العدد خلال عام 2017، عندما تم إسقاط 156 جنسية، ويمثل العدد الأكبر في سنة واحدة منذ أن أصبحت هذه الممارسة مستخدمة بشكل كبير في عام 2012.

وأضاف أنه تم إصدار 26 حكما بالإعدام في 2018، أي أكثر من ضعف العدد في عام 2017 ومن الفترة التي استأنفت فيها السلطات البحرانية ممارسة الإعدام. تمثل الأحداث التي أدت إلي تنفيذ أحكام الإعدام وإصدارها، قائمة من انتهاكات حقوق الإنسان بما في ذلك التهم المسيسة للغاية، والاعترافات المنتزعة تحت التعذيب الشديد، والإكراه والمحاكمات الجائرة، بما في ذلك استخدام المحاكمات العسكرية ضد المدنيين.

كما اتسمت بعض الانتهاكات بأهمية نوعية، مثل الكم الصادر علي القيادي السياسي البارز، الشيخ علي سلمان، الذي حكم عليه بالسجن المؤبد في نوفمبر بعد أن تم إلغاء حكم ببراءته من ذات التهم.

وقد أدين سلمان بتهمة "تبادل المعلومات الاستخباراتية" مع قطر، وسط التوتر الدبلوماسي المتزايد بين البلدين، في قضية وصفتها جماعات حقوق الإنسان بأنها صورة زائفة للعدالة.

وسلط التقرير الضوء علي قضية المدافع البحراني البارز نبيل رجب. ففي 31 ديسمبر أيدت محكمة النقض حكماً بالسجن لمدة خمس سنوات ضده بسبب تغريداته التي انتقد فيها انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين وحرب اليمن التي تقودها السعودية. والجدير بالذكر أنَّ هذا الحكم نهائي ولا يمكن الطعن فيه. وتشكل هذه الحالات إلي أهمية وجود نهج جديد من قبل المجتمع الدولي للتعامل مع انتهاكات النظام في البحرين، بما في ذلك حلفاء البحرين الغربيين، ولا سيما الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

وحول الانتخابات البرلمانية التي جرت في نوفمبر، سلط التقرير الضوء علي أنها جرت علي المساحة المحظورة بشكل متزايد علي المجتمع المدني في البحرين واستبعاد المعارضة السياسية، في أعقاب حلّ الحزبين السياسيين الرئيسيين في البحرين علي مدي العامين الماضيين، والمنع الصادر في يونيو، أي شخص ينتمي إلي هذه الأحزاب من الترشّح لمنصب سياسي، وكذلك الأفراد الذين أدينوا بالسجن لأكثر من ستة أشهر. وهذه الشروط تقيد تقريبا كل شخصيات المعارضة من الترشح. علاوة علي ذلك، شهدت الفترة التي سبقت الانتخابات العديد من أشكال الترهيب، بما في ذلك الاستدعاء والاعتقال ونشر خطاب الكراهية، وتميزت الانتخابات نفسها بمخالفات شديدة، بما في ذلك فقدانها للمقاومات الأساسية التي تتطلبها أي عملية انتخابية لتكون عادلة.

رئيس منظمة سلام للديمقراطية وحقوق الإنسان جواد فيروز قال "إنَّ إسقاط الجنسية هو شكل من أشكال العقاب الوحشي. فقدان جنسيتك يعني أنك لا تستطيع الوصول إلي خدمات التعليم والرعاية الصحية والزواج، وأكثر من ذلك، فإن آثار هذه العقوبة لا تؤثر عليك جسديًا فحسب، وإنَّما علي صعيد حياتك الشخصية والأسرية والاجتماعية. إنَّ إسقاط الجنسية لا ينبغي أبداً أن يكون عقاباً، علي أي حال. لكن في البحرين، تُستخدم هذه الممارسة لاستهداف المعارضين السلميين في المقام الأول، مما يزيد الأمر سوءاً".

وأضاف إن "التدابير والتشريعات التي فرضت علي مدي السنوات الماضية، بما في ذلك حظر الأحزاب المعارضة الرئيسية الوفاق في يونيو 2016 ووعد بعد عام من ذلك، والاعتقال التعسفي والسجن لقادة المعارضة مثل الأمين العام للوفاق علي سلمان، وتعديل يونيو الذي يمنع بشكل فعال شخصيات المعارضة من الترشح لمنصب سياسي، شكلاً من أشكال الاستبعاد والعزل السياسي. لقد تم تقييد المجال السياسي في البلاد إلي حد أنه لم يعد هناك مجال للمشاركة السياسية".

بدوره قال مسؤول الدفاع في منظمة سلام جوش كوبر "حتي الآن، أعرب حلفاء البحرين مثل المملكة المتحدة عن قلقهم ولكنهم أشاروا إلي حق نبيل في استئناف قضيته، والآن وقد استنفذت جميع السبل القانونية، من خلال منطقهم الخاص فإنه يتعين علي الحكومة البريطانية اتخاذ مزيد من الإجراءات، لكنهم حتي الآن اختاروا الصمت".

أملاك عقيد المخابرات السابق عادل فليفلفي المزاد العلني

منامة بوست (خاص): نشرت صحيفة أخبار الخليج التابعة لرئيس وزراء البحرين خليفة بن سلمان الخليفة، إعلان بيع بالمزاد العلني لممتلكات عقيد المخابرات السابق الجلاد عادل فليفل، وذلك في عددها «14926»، بتاريخ 3 فبراير/ شباط 2019.

وجاء في الإعلان ما يلي: »تعلن محكمة التنفيذ الرابعة بيع المنقولات الخاصّة بالمنفّذ ضدّه/ عادل جاسم محمد فليفل التي تمّ الحجز عليها بمبنى: 140، طريق: 30، مجمّع: 236 بمنطقة سماهيج، وهي عبارة عن مصنع للدواجن مقسّم إلى ثلاثة أقسام، معدّات المفرخة، ومعدّات السلخ، ومعدّات العلف. وقد حدّدت المحكمة جلسة بتاريخ 4/2/2019 للمزايدة على المنقولات في قاعة محكمة التنفيذ الرابعة، في تمام الساعة التاسعة صباحًا، لذا من لديه الرغبة في المزايدة عليه مراجعة الدلّال أحمد عيد الهاجري – 33665532 / 33032402.«

ويعتبر »الجلاد عادل فليفل «أحد أبرز عناصر جهاز أمن الدولة في حقبة التعسينيّات، والمتورّط في مئات قضايا التعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان ضدّ المعارضين السياسيين، بقيادة الضابط البريطانيّ »أيان هندرسون«، مهندس هذا الجهاز السيّء الصيت ومُنشئ بنيته الكاملة، وكان فليفل أحد تلامذته البارزين والمقرّبين منه، وقربه في الوقت نفسه من رئيس وزراء البحرين خليفة بن سلمان الخليفة. وقد تمكّن فليفل من استغلال موقعه الأمني بالاستحواذ على ممتلكات وأموال العديد من المواطنين البحرانيين تحت وطأة الابتزاز والتهديد بتلفيق قضايا سياسيّة ضدّهم، وخصوصًا البحرانيين من أصولٍ إيرانيّة.

بعد عودته من »رحلة الهرب «إلى أستراليا مطلع الألفيّة وإبّان مرحلة ما سُمّي بالمشروع الإصلاحي، حظي فليفل بحمايةٍ رسميةٍ من حكومة البحرين بعد صدور المرسوم «56»المثير للجدل، والذي حمى الكثيرين من مجرمي حقبة أمن الدولة، إلا أنّه سرعان ما تورّط في قضايا ماليّةٍ وجنائيّة جرّاء استيلاءه على أموالٍ نقدية وعقارات وأنشطة تجارية مع شركاه الذين ينتمي بعضهم لأسرة آل خليفة الحاكمة – بحسب معلومات.

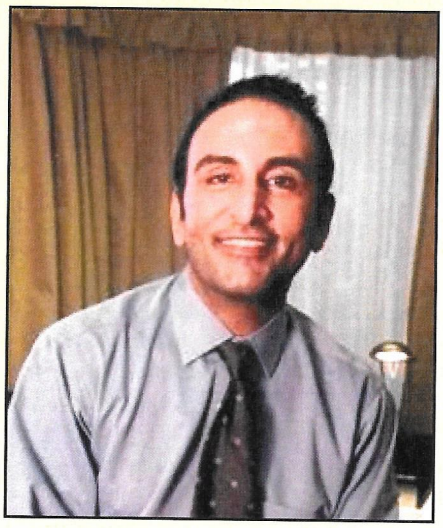

في. ذكرى الثورة البحرانية اقيم في العاصمة الايرلندية، **دبلن** اعتصام في احدى الساحات العامة، بحضور عدد من النشطاء البحرانيين واصدقائهم، وذلك في

كما اقيمت ندوة بالبرلمان الايرلندي مساء الخميس 14 فبراير. ووجه عدد من النواب أسئلة برلمانية إلى ممثل الخارجية الإيرلندية حول دورها في إثارة مجموعة من القضايا ذات الشأن الحقوقي والسياسي.

وفي برلين شارك عدد من اللاجئين البحرانيين في اعتصام امام وكر الفساد الخليفي في العاصمة الالمانية، بمناسبة الذكرى الثامنة للثورة المظفرة.

استضاف البرلمان الإيطالي برعاية من النائب البيرتو إيرولا في 14 فبراير ندوة تناولت أوضاع حقوق الإنسان والعدالة في البحرين بعد ٨ سنوات من الثورة، باحدى القاعات الكبيرة وحظيت بحضور واهتمامين لافتين. وشارك في الندوة كل من مريم الخواجة من مركز الخليج لحقوق الإنسان، والناشط الدولي المعروف برايان دولي من منظمة حقوق الإنسان أولا، وريغاردو من منظمة العفو الدولية وكريستينا من منظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين.

استضافت احدى قاعات البرلمان الأوربي يوم الإثنين 25 فبراير، ندوة عن الأوضاع السياسية في البحرين. ورعت الندوة النائبة في الإتحاد الأوربي ماري كريستين. وشارك في الندوة عضو جمعية الوفاق علي الأسود إلى جانب منظمة لا سلام بلا عدالة، والصحافي الفرنسي مارك بيلاس والاعلامي بيل لو، بالإضافة إلى الناشطة الحقوقية تارا أوغريدي.

وفي واشنطن احيت منظمة "امريكيون من اجل الديمقراطية وحقوق الانسان في البحرين الذكرى الثامنة بعدد من الفعاليات من بينها ندوة بالكونجرس حضرها بعض اعضائه، واعتصام امام وكر الفساد الخليفي

وفي لندن احتشد عصر الخميس 14 فبراير العشرات من البحرانيين واصدقائهم امام وكر الفساد الخليفي، هاتفين بحياة الشعب وسقوط الحكم الخليفي. كان اعتصاما متميزا من حيث الحماس وتنوع الحضور. والقت كلمات عديدة خلال الاعتصام القاها كل من سلام حسن والسيد احمد الوداعي وعلي الفايز وجواد فيروز واندرو سميث (من منظمة كات) والشيخ حسن التريكي وسعيد الشهابي وجلال فيروز

نتائج أولية للتحقيق في مقتل جمال خاشقجي

قالت أغنس كالامار المقررة الخاصة للأمم المتحدة ورئيسة التحقيق المستقل حول مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، إن الأدلة التي جمعتها خلال زيارتها الأخيرة لتركيا تظهر، كما يبدو، أن خاشقجي كان ضحية قتل وحشي متعمد، خطط له وارتكبه مسؤولون في المملكة العربية السعودية. 7 شباط/فبراير 2019أولية للتحقيق في مقتل جمال

وذكرت المقررة الخاصة المعنية بالقتل خارج نطاق القضاء أن قتل جمال خاشقجي وبهذا الشكل المروع، تسبب في مأساة دائمة لأحبائه، وأنه يتطلب اهتماما عاجلا من المجتمع الدولي بما فيه الأمم المتحدة.

وقد سافرت كالامار إلى أنقرة وإسطنبول في تركيا مع البارونة هيلينا كينيدي الناشطة في مجال حقوق الإنسان، والخبير في مجال التشريح دوارتي نونو فييرا، والمحقق في قضايا القتل بول جونسون.

وكان خاشقجي قد قتل بعد دخوله القنصلية السعودية في إسطنبول في أوائل أكتوبر/تشرين الأول.

وقالت كالامار إن جهود تركيا في إجراء تحقيقات عاجلة وفعالة وشاملة ومستقلة وشفافة، بما يتوافق مع القانون الدولي، قوضت بشكل كبير من السعودية.

وأضافت أن المحققين الأتراك لم يتح لهم الوقت أو القدرة على الوصول بشكل كاف لإجراء اختبار وتفتيش يحظيان بالمهنية والفعالية لمسرح الجريمة وفق المعايير الدولية للتحقيقات.

وقالت المقررة الخاصة إن قتل خاشقجي انتهك القانون الدولي والقواعد الجوهرية للعلاقات الدولية، بما في ذلك ما يتعلق بالاستخدام المشروع لمقار البعثات الدبلوماسية.

وأضافت أن الحصانة الدبلوماسية لم يقصد بها تيسير ارتكاب الجرائم وإعفاء مرتكبيها من المسؤولية الجنائية أو إخفاء انتهاك الحق في الحياة. وقالت إن ملابسات عملية القتل واستجابة ممثلي الدولة بعدها يمكن أن توصف بأنها حصانة من أجل الإفلات من العقاب.

وتمكنت كالامار وفريقها من الاطلاع على معلومات مهمة بشأن قتل خاشقجي بما في ذلك أجزاء من المقطع الصوتي المروع الموجود لدى وكالة الاستخبارات التركية.

وقالت كالامار إن الفريق لم يتمكن من إجراء اختبار تقني معمق لتلك المواد، ولم تتح له الفرصة من التحقق بشكل مستقل من المادة الصوتية. وأضافت كالامار أن قتل خاشقجي جزء من نهج تؤكده الأدلة لقتل الصحفيين وغيرهم من المدافعين عن حقوق الإنسان والنشطاء والمعارضين بأنحاء العالم.

وأشارت إلى أن الفرار إلى الخارج بحثا عن الأمان، لم يعد شكلا للحماية يمكن الاعتماد عليه.

وشددت على ضرورة أن يتخذ المجتمع الدولي موقفا قويا وجماعيا للتصدي لهذه الممارسات.

وشكرت كالامار حكومة تركيا على دعمها للزيارة، ودعت السلطات المعنية إلى مواصلة الانخراط والتعاون مع مهمتها. وما زال تحقيق الفريق، بقيادة كالامار، مستمرا. ومن المقرر أن تقدم الخبيرة الدولية تقريرها النهائي إلى مجلس حقوق الإنسان في يونيه/حزيران. وستقدم فيه مجموعة من التوصيات.

وقالت كالامار إن تقصي حقوق الإنسان الذي التزمت بإجرائه، واحد من الخطوات الضرورية على مسار ضمان المساءلة الرسمية والكشف عن الحقيقة.

الاتحاد الأوروبي يضيف السعودية لقائمة سوداء لتمويل الإرهاب

ستراسبورج (فرنسا) (رويترز) - قالت المفوضية الأوروبية يوم الأربعاء إنها أضافت السعودية وبنما ونيجيريا ودولا ومناطق أخرى إلى القائمة السوداء للدول التي تشكل تهديدا للتكتل بسبب تهاونها مع تمويل الإرهاب وغسل الأموال.

والخطوة جزء من حملة تستهدف غسل الأموال بعد عدة فضائح هزت بنوك الاتحاد الأوروبي خلال الشهور القليلة الماضية. لكنها أثارت انتقادات من عدد من دول التكتل، ومنها بريطانيا، التي تشعر بالقلق على علاقاتها الاقتصادية مع البلدان المدرجة خاصة السعودية. وعبرت الولايات المتحدة أيضا عن رفضها للقائمة.

وعبرت الحكومة السعودية عن أسفها للقرار.

وقالت الحكومة في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية "إن التزام المملكة العربية السعودية بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب يعتبر أولوية استراتيجية وسنستمر في تطوير وتحسين أطرنا التنظيمية والتشريعية لتحقيق هذا الهدف".

ورغم الضغط لاستبعاد الرياض من القائمة، إلا أن المفوضية قررت إدراج المملكة مؤكدة تقريرا لرويترز في يناير كانون الثاني.

وإلى جانب التأثير السلبي للانضمام للقائمة على سمعة المدرجين بها، فإنه يعقّد أيضا العلاقات المالية مع الاتحاد الأوروبي.

وسيتعين على بنوك الاتحاد إجراء فحوص إضافية على المدفوعات المتعلقة بكيانات من الدول والمناطق المدرجة في القائمة السوداء.

وتضم القائمة الآن 23 دولة ومنطقة، وكانت من قبل تضم 16.

وقالت المفوضية إنها أضافت مناطق لديها "أوجه قصور استراتيجية في أنظمتها الخاصة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب".

وضمت بروكسل أيضا للقائمة ليبيا وبوتسوانا وغانا وساموا وجزر الباهاما وأربع مناطق تابعة للولايات المتحدة هي ساموا الأمريكية والجزر العذراء الأمريكية وبويرتوريكو وجوام.

وقالت وزارة الخزانة الأمريكية إن عملية الإدراج "معيبة" ورفضت إدراج أربع مناطق تابعة للولايات المتحدة.

والدول الأخرى المدرجة هي أفغانستان وكوريا الشمالية وإثيوبيا وإيران والعراق وباكستان وسريلانكا وسوريا وترينيداد وتوباجو وتونس واليمن.

وتم رفع البوسنة والهرسك وجيانا ولاوس وأوغندا وفانواتو من القائمة.

* قائمة تضر بالشركات؟

أمام الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي ومجموعها 28 دولة مهلة شهرا، ويمكن أن تمتد إلى شهرين، لإقرار القائمة. ويمكن أن ترفضها بالأغلبية المؤهلة. وقالت فيرا جوروفا مفوضة العدل في التكتل وهي التي اقترحت القائمة، في مؤتمر صحفي إنها واثقة من أن الدول الأعضاء لن تعرقل القائمة.

وأضافت أنه يتعين التصرف بسرعة لأن "المخاطر تنتشر كالنار في الهشيم في القطاع المصرفي".

لكنكانت مصادر قد أبلغت رويترز أن بريطانيا قادت مساعي في الأيام الماضية ضد خطة التكتل بشأن القائمة الجديدة وإنها حثت في اجتماعات مغلقة على عدم ضم الرياض للقائمة.

والسعودية الغنية بالنفط مستورد رئيسي للبضائع والأسلحة من الاتحاد الأوروبي، وتعمل عدة بنوك بريطانية كبرى في المملكة منها على سبيل المثال رويال بنك أوف سكوتلاند وهو أكبر بنك أوروبي من حيث حجم المعاملات في السعودية الذي بلغ نحو 150 مليون يورو في عام 2015 وفقا لبيانات عامة.

وقال متحدث باسم وزارة الخزانة البريطانية "ستواصل المملكة المتحدة العمل مع المفوضية لضمان أن القائمة المطبقة تطمئن الشركات وفعالة قدر الإمكان في مكافحة التمويل غير القانوني".

*"ماكينات غسل" أموال غير مدرجة

تشمل المعايير المطبقة لإدراج الدول على القائمة السوداء ضعف العقوبات المفروضة على غسل الأموال وتمويل الإرهاب، والتعاون غير الكافي مع الاتحاد الأوروبي في الأمر وعدم الشفافية بشأن الملاك الحقيقيين للشركات والصناديق.

وهناك خمس من الدول المدرجة موجودة بالفعل على قائمة سوداء أخرى للاتحاد للملاذات الضريبية. وهذه الدول هي ساموا وترينيداد وتوباجو وثلاث مناطق تابعة للولايات المتحدة هي ساموا الأمريكية وجوام والجزر العذراء الأمريكية.

وقال منتقدون إن القائمة لم تدرج عدة دول ضالعة في فضائح غسل أموال في أوروبا.

وقال النائب سفين جيجولد وهو من حزب الخضر وعضو في اللجنة الخاصة بالبرلمان الأوروبي المعنية بالجرائم المالية "ما زالت بعض أكبر ماكينات غسل الأموال القذرة مفقودة. يشمل ذلك روسيا ولندن وأيضا أذربيجان".

وقالت جوروفا إن المفوضية ستواصل مراقبة مناطق أخرى لم تدرجها بعد. ومن بين الدول التي ستراقبها عن كثب الولايات المتحدة وروسيا.

38 عاما على استشهاد محمد مدن: شهادة حيّة يتم روايتها لأول مرة (1/2)

مرآة البحرين (خاص): هذه رواية حيّة يتم روايتها لأول مرة عن مقتل الشهيد محمد مدن (1955-1981). الشهيد الذي كانت 4 ساعات على اعتقاله في سجن الحالة في المحرق كافية لإخماد أنفاسه.

الشاهد (م.خ) الذي يعيش في العاصمة الكندية أوتاوا منذ ذلك الحين، يروي شهادته: »مضى ثمان وثلاثون عاماً، ومازال صوته يلاحقني، حاضر في وجداني بقوة، مقيمة في مخيلتي صرخاته بعنفوانها وشموخها، ما كانت أكثر من أربع ساعات، لكنها بقيت معي العمر كله.«

يقول (م.خ) »كنت في تلك الليلة، وهي الليلة الثامنة لاعتقالي، الوحيد الذي استدعي للتحقيق من أجل استكمال ملفي، لفتني صوت يأتي من غرفة التعذيب ويخترق غرفة التحقيق، كان قوياً ومليئاً بالتحدي والمقاومة.«

في هذه الشهادة يصف (م.خ) كيف شاهد محمد مدن بعد 4 ساعات من التعذيب أدت في النهاية إلى استشهاده. كما يسرد كيف أن أحد المتورطين في تعذيبه مدن انتهى به المطاف إلى الدخول في حالة من الهلوسة والوسواس وإدمان الكحول حتى توفي، بينما لا زال يستفيد الآخر من مناقصات الحكومة!

الشهادة كما رواها (م.خ):

الصوت الذي يلاحقني طوال 38 عاماً.. شهادة حية عن شهيد الدير محمد مدن

مضى ثمان وثلاثون عاماً، ومازال صوته يلاحقني، حاضر في وجداني بقوة، مقيمة في مخيلتي صرخاته بعنفوانها وشموخها، ما كانت أكثر من أربع ساعات، لكنها بقيت معي العمر كله. أنت من الدير، القرية نفسها التي وُلد فيها صاحب هذا الصوت، أريد أن أحدثك عن شهيد، أتعبني صوته طوال أربعة عقود، أريد أن أرتاح من ثقل أمانته، لدي يقين أن الله اختارني وحدي تلك الليلة ليُحمّلني مسؤولية إيصال هذا الصوت.

هكذا، بدا (م.خ) في لقائي معه، في مقهى Tim Hortonsفي مدينة أوتاوا عاصمة كندا التي يسكنها وطناً له، بعد أن تمّ ترحيله من البحرين قسراً في1981م، بعد اعتقال دام أربعة أشهر. يسكن معه في هذه المدينة صوت صرخات الشهيد التي حملها معه، إنه الشهيد محمد مدن (1955-1981).

14 فبراير

استرجعت، في هذا اللقاء، صباح ذلك اليوم المدرسي التالي لـ 14 فبراير1981، وأنا في الصف الرابع ابتدائي، سيارة مقلوبة على بعد مائة متر أو يزيد من بوابة مدرسة الدير الابتدائية، الناس في هدوء ووجوم مستندة إلى جدران الحي تنظر إلى السيارة وسط الساحة، لا أحد يقول شيئًا. شعرت أن ثمة خطباً ما، له رائحة الموت، بعد أقل من ساعة، بدأ المتجمهرون يرمون السيارة بالحجارة، سمعت همسات أنها لأحد الجواسيس، بعد ذلك تمّ إحراق السيارة، وبدأت الاحتجاجات تشتعل في القرية، وسمعت صوتاً غاضباً، يقول لنتحرك نحو الشارع العام. أتذكر لحظتها أني لم أفهم ماذا يعني (الشارع العام)؟ هل هو اسم شارع؟ أو نوع شارع؟ أو مكان يُسمى هكذا؟ انخرطت طوال ثلاثة أيام في المسيرات، نخرج من الدير إلى سماهيج مروراً بالشارع العام الواصل بين القريتين، وشاهدت السيارة التي دهست الشهيد عادل الخوخي وهي تحاول أن تفر، بعد أن أوقفها المحتجون للاشتباه أن من بداخلها رجل من المخابرات، كانت شحنات الغضب تملأ الفضاء العام. حين عدنا في اليوم الرابع إلى المدرسة والحزن يملأ الجميع، سمعت المدير الأستاذ أحمد المالود، من منطقة الحد، يؤبن الطالب الشهيد، ويدعو لقراءة الفاتحة على روحه أثناء طابور الصباح.

يبدو أن روح الشهيد، تنبعث كل مرة في صورة ما، إحدى صورها لقائي بـ (م.خ) الشاهد الوحيد على عنفوان صراخات الشهيد تحت التعذيب، والصورة الأخرى، التي فاجأتني وأنا أكتب هذه الشهادة، تتعلق بلغز السيارة المقلوبة، عرفت من خلال البحث أنها لشخص أثار لغطاً قبل أشهر، معروف في قرية الدير وسماهيج أنه مخبر، دمّر مستقبل كثير من الشباب، وقد تمّ تعميمه من قبل أحد المراجع الدينيين في 2017 وهو في عمر الخمسينيات في غفلة أو فلتة من الاحتراز العلمي والديني والأمني.

حين استفسرت من مصدر من عائلة الشهيد، أخبرني أن هذا المخبر قد أرسل من قبل جهاز الأمن ليلاً، ليستطلع أجواء القرية وردود فعل الناس على مقتل الشهيد، فأوقف الشباب سيارته قرب بيت الشهيد، ولفزعه فرّ دون سيارته، وتمّ قلبها. استرجعت حينها، لحظات من التظاهرات، كنا نصل فيها إلى بيت في سماهيج وكان يتم الطرق عليه بغضب والهتافات تتعالى وتتوعد، ما كنت حينها أعرف القصة وأنا ابن عشر سنوات.

أرشيف كندا

قال لي (م.خ) كنت من أيام أرتب أرشيفي للانتقال إلى سكن آخر داخل المدينة، كان ملف لجوئي إلى كندا بصفحاته الكثيرة ماثلاً أمامي، أخذت أتصفحه واسترجعت فيه صفحات من شهادتي عن محمد مدن، أذكر حينها أن قاضية الهجرة (immigration adjudicator)دمعت عينها وهي تستمع إلى شهادتي عنه، قلت لها أنا جزء من هذه الحكاية. هكذا يشاء القدر أن يكون الشهداء شهادتنا على استحقاق الحياة في بلاد تحترم حق الإنسان في الحياة. يمثل هذا الملف جزءاً من أرشيفي الشخصي الذي غرق قبل رحلة تسفيري القسري من البحرين. كان نصف غرفتي أرشيف ونصفها الآخر أنا، أكتمل مع أرشيفي، كنا نتقاسم الغرفة معاً، ضاع نصفي حين اضطر أهلي إلى التخلص من كل متعلقاتي في البحر قبل أن تلقي بي الحكومة أيضاً في البحر نفسه مطروداً من بلادي، لا أدري هل جاء اسم البحرين؟ من نصفنا الذي نفقده في هذا البحر، مهجرين أو مطرودين أو فارين يتخطفنا الخوف مع "سلوم الشمس" أظن أن نصف هذا البحر ماء قصتنا ونصفه الآخر ماء المحيطات.

السمك المثقف

يسترجع (م.خ) تلك الليلة، يقول: بقي صوت الشهيد محمد مدن، مطبوعاً في أرشيف ذاكرتي ووجداني، لم يكن أرشيف من ورق ليأكله سمك البحر، فيتبخر من ذاكرته، فذاكرة السمك قصيرة، لذلك ضاع أرشيف غرفتي مني، وبقي أرشيف غرفة التعذيب قابعًا في أعماق روحي، وهنا تحضرني طرفتان، اسمح لي أذكرهما لنلطف شيئاً من هذه الكآبة، الأولى حدثت معي في سجن التوقيف في الحالة، حين عجز المحقق عن أن يجد دليلاً يدينني به، قال لي تهمتك أنك عامل نفسك مثقفاً تنظر على الناس، قلت له هل كون الإنسان مثقفاً يعتبر جريمة؟! الطرفة الثانية خارج المعتقل، كان أخوتي يريدون أن يخففوا علي مصيبة ضياع أرشيفي في بحر المحرق، كانوا يرددون بروح مرحه أن سمك الخليج في ذلك العام صار مثقفاً لأنه كان يتغذى من أرشيفك. عرفت لاحقاً أن الشهيد محمد مدن كان يتابع المجلات والصحف الصادرة في العراق وليبيا ولبنان، وكان يوصلها لجهات كثيرة وشباب كثر، وأظن أنه يشاركني في ذلك، ولعل سمك بحر الدير كان مثقفاً أيضاً ذلك العام الذي جمعنا معاً في غرفة تعذيب واحدة.

جلادي وجاري

بدأت الحكاية في اليوم الثامن لاعتقالي في فبراير 1981م. كنت قد اعتقلت مع ثلاثة من أبناء خالي بعد اعتراف انتزع تحت التعذيب لصديق طفولة، لم يجد حلاً يخلصه من آلام العذاب غير سرد جميع الأسماء التي يخزنها في ذاكرته، وعادة أسماء الطفولة تبقى أكثر رسوخاً في مخيلتنا، فكان نصيبنا من أرشيف ذاكرته الهجوم على بيتنا واقتيادنا إلى سجن المطار في البداية، قبل أن يتم نقلنا إلى سجن الحالة في المحرق.

كنت قد أخذت وجباتي من التعذيب طوال أسبوع من تلك الليلة، تناوب على جسدي جلادو سجن الحالة، ومع الأسف أكثرهم أتراب طفولتنا المحرقية المتعددة الأعراق والثقافات، من عذبني مثلاً، هو جارنا (ناصر جمعة العطاوي) وأذكر أنه سرق آلة الموسيقى الخاصة بي (كرديون (Accordionsمن بيتنا ونحن أطفال، وأكملها بسرقة حياتي المستقرة في مدينة المحرق، الجلاد الآخر، كان اسمه سلطان، تسبب لي في آلام مزمنة في الظهر بعد أن داس بحذائه الثقيل على ظهري عدة مرات بنية الإيذاء انتقاماً من مقاومتي له، فقد يمسك بي مع مجموعة من المعذبين ليضربوني، فحدث أني رفسته برجلي لأدفعه عني، ويبدو أنها كانت رفسة قوية، فعلتها بدافع الحرقة والألم وإبعاد الأذى، إلا أن نتيجتها تركت ألماً مزمناً في ظهري.

البقية في العدد القادم

ثمانية اعوام من الثورة: البقية من صفحة 1

وذاكرة الوطن، وان ابعاده القسري عن وطن اجداده لن يؤثر على حضوره الدائم وتأثيره على المسار السياسي والديني في البلاد. وقد استغل الطاغية مرض الشيخ لابعاده، ولكن هل الإبعاد الا جزء من الضريبة التي يدفعها المناضل ثمنا لحريته ونقاء ضميره؟ أين يعيش كبار المناضلين؟ اما في السجون او المنافي، وفي الحالتين تؤكد الوقائع انهم هم الذين يصنعون التاريخ ويغيرون مساراته ويطيحون باعتى الانظمة. فسواء كان المناضل سجينا مثل نيلسون مانديلا (كما هو حال الرموز الثلاثة عشر وفي مقدمتهم الاستاذان حسن مشيمع وعبد الوهاب حسين، والامين العام لجمعية الوفاق سماحة الشيخ علي سلمان، والحقوقي المرموق نبيل رجب) ام منفيا مثل الامام الخميني رحمه الله (كما هو حال سماحة الشيخ عيسى وعدد من العلماء ورموز الحراك الشعبي) فانه سيعود الى وطنه وشعبه ليشاطرهم فرحة النصر بسقوط النظام الظالم انشاء الله. الشيخ عيسى بدأ باصدار البيانات ذات الاثر الكبير على معنويات الشعب خصوصا الميدانيين منهم، كما بدأ يلم شمل الشتات البحراني المبعثر في اقطار الارض، وسيكون توجيهه بتصعيد النضال السلمي ضد الطغمة الخليفية الفاسدة مؤثرا في الحفاظ على شعلة الثورة وحراك الشعب. فهو يعيش في قلوب الاحرار، ولن يؤثر البعد الجغرافي على ذلك.

ثالثا: ان سياسة القمع المتواصل التي يمارسها الحكم بحق النشطاء خصوصا القوى الثورية فشلت بعد ثماني سنوات في إخماد الصوت الثوري المطالب باسقاطه واستبداله بنظام حكم يختاره الشعب وفق دستور يكتبه بيديه ونظام سياسي قائم على اساس "لكل مواطن صوت". فقد اكتظت السجون بالمعتقلين رجالا ونساء، شبابا وشيوخا، وشبعت السياط من اجساد الاحرار، وكلت السنة عبيده الذين نصبهم "قضاة" بالظلم والجور، من اصدار احكام الاعدام والسجن وسحب الجنسية والابعاد، ولكن ذلك كله فشل في احتواء الوضع او اخماد لهب الثورة او ثني ابطال الميادين عن الخروج هاتفين بحياة الوطن والشعب وسقوط الطغمة الخليفية المحتلة. وما شهدته الشوارع والميادين في الذكرى الثامنة لانطلاق ثورة الرابع عشر من فبراير من حضور واسع واحتجاجات متواصلة وفتوة صامدة حطم معنويات الجلادين والجلاوزة وأثار اعجاب المراقبين الذين لم يصدقوا ان هذه الثورة المظفرة باذن الله ما تزال غضة طرية وما تزال راياتها خفاقة على ربوع الوطن. استحضرت الذاكرة الجرائم الخليفية التي استهدفت جموع الثائرين قبل وصولهم دوار اللؤلؤة وخلال تواجدهم فيه، فازدادت العزيمة وتضاعفت الهمم وتسابق الابطال في الميادين لتسجيل مواقف لله والتاريخ والعالم بان شعب البحرين لا تقهره قوى الاحتلال والبغي والعدوان، وان دماء الشهداء انما تغذي شجرة الحرية وتلهب حماس الثائرين وتوقظ من تغمض عيناه كي يستريح جسده وتتجدد روحه. لقد جددت الثورة روح الصمود والجهاد والثبات فاصبح الشعب لا يخشى الا الله ولا يخاف احدا سواه، وان دماءه التي يسفكها القتلة والسفاحون انما هي بعين الله، وانهم سيواصلون نضالهم باساليبهم السلمية المتحضرة وسيكسرون شوكة الظالمين ويسقطون حكمهم المهترىء.

رابعا: شهدت السنوات الثماني التي هي عمر الثورة المظفرة باذن الله، اضطهادا خليفيا للشعب البحراني غير مسبوق، فلم يترك جريمة الا ارتكبها حتى غاص الى عنقه في الموبقات، ومنها قتل النفس المحترمة واراقة الدماء المعصومة وهدم بيوت الله ومنع المصلين من ارتياد المساجد ومنع صلاة الجمعة والجماعة وهتك اعراض النساء وتعذيب السجناء بدون رحمة وسحب جنسيات المواطنين وابعادهم عن ارض اجدادهم واستبدال الشعب الاصلي بالمجنسين، واضطهاد السكان الاصليين بدعم اجنبي فاحش. ولم تبق منظمة حقوقية دولية الا عبرت عن استيائها من ممارساته البشعة. فاجساد الشباب والاطفال شاهدة على الوحش الخليفي الاجرامي بما تحتويه من شظايا وما فقدته من اعضاء بما في ذلك العيون والايدي بالاضافة للاعاقات الدائمة. ام السجون فقد ضجت جدرانها بما شهدته من ظلم وعدوان وتعذيب وتوحش. هذه السجون اصبحت تعج بالامراض الخبيثة والجلدية والعصبية والنفسية، كل ذلك يحدث امام مرآى الطاغية ومسمعه، بل باوامره وتوجيهاته. لقد اصبح هذا الطاغية اختصارا لمحنة الوطن والشعب، ولذلك لن يستطيع ايهام الشعب باية خدعة قد يمارسها لاسكات صوت الثورة. هذه المرة جاء الحراك الشعبي ليغير مسار تاريخ البحرين بشكل حاسم، فلا عودة لما قبل 14 فبراير 2011، ولا مصالحة مع العصابة الخليفية او القبول باية صيغة تسوية تتيح لها البقاء في الحكم يوما واحدا.

ان شعبنا يتطلع للحرية الحقيقية التي لا تقبل بوجود حكم طاغوتي قبلي رجعي، وقد فتح الله قلبه على الايمان والصمود والثبات واصبح موقنا بحتمية النصر "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين".

صرخة الحرية من شعب مقهور

قم طهر الوطن الغالي من الدنس ... يا من ترجلت إجلالا عن الفرس
وصرت في القبر تستهويك تربته ... فأنت حر طليق غير منحبس
هلا سمعت نداء الترب في وله ... أليس ذلك اجلى من صدى الجرس؟
يا أهلنا ان وعد الله علمنا ... النصر آتٍ لشعب صامد مرِس
جاء العتوب ليحتلوا مرابعنا ... كوحش غاب قبيح الشكل مفترس
ترجلوا ذات يوم بعد ما حصدوا ... ارواح شعب بحب الله منغمس
جاءوا بظلمة ليل موحش أبق ... وهذه موبقات الخائف العرِس
يا فتية الوطن المغبون طالعُكم ... خير وطالعُهم من كوكب نحِس
نور يضيء اذا ما لاح نجمُكم ... من السماء فما أحلاه في الغلس
أنعم به من شعاع عم كوكبنا ... كبارق من ديار الخلد منبجس
هم الذين تمادوا في ظلامتنا ... أل الخليفة أهل الذنب والنجَس
لن يفلح المجرم السفاح يوم غد ... ولن يُشاهَد إلا داخل الكُنُس
طف بالديار وأذن في معاقلها ... واحذر جلاوزة الطاغوت واحترس
قم لا تخش كيدهم فالله منتقم ... من كل طاغية لص ومختلس
من اين جاؤوا بجزار يعذبنا ... يغتال كل جمال الارض من هَوَس
لم النفاقُ؟ لماذا العيش في دجل؟ ... وكيف يُحمى نظامُ الحاكم الشرس
يشيّدون على الآثام دولتهم ... وبالجماجم تُبنى أبشعُ الاسس
يا عالَمَ اليوم انت اليوم متهم ... بظلم شعب أبي، صامد، حَلِس